

الهربح الصغير

ستير وليامز في الترفيه



ملحق « للفرى » بالجان العدد ٣٥ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٢

سمير وليلى فى الريف

طريق ساعي الريف باب البيت فتفتحت له أم سмир ، وفاتها رسالة . ولما فتشتها وقرأتها سألتها عنها سмир : من أين هذه الرسالة يا أمى ؟ فأجابته : إنها من عمك أحمد . وهو يدعوكم لزيارة مزرعته وقضاء الاجازة هناك . لأنه لا يعرفك أنت وأختك ليل .

فرح سмир بالدعوة ، وركض يبحث عن أخته الصغيرة ليل ليخبرها بأمر الرحلة التي ستقوم بها العائلة إلى مزرعة عمه أحمد . ولما عرفت ليلى هي الأخرى ذلك راحت ترضى فرحاً .

وأخذ سмир وليلى يسألان أمهما أين يسكن عمهما ، وكيف سيصلان إلى المزرعة . وأخبرتهما الأم بأن سمها أحد يسكن في مزرعة التي لا تبعد كثيراً عن المدينة التي يعيشون فيها . ولحصول إلى المزرعة سير يكون القطار إلى أقرب محطة من المزرعة . ومن هناك يركبون عربة تجرها الخيل إلى أن يصلوا إلى منزل عمهما في الريف .

وبدأ سмир وليلى يتوجسان الأسئلة العديدة إلى أمهما لمعرفة كل شيء عن المزرعة ، وعن الريف ، لأنهما لم يذهبا إلى الريف في حياتهما قط ، ولم يريا العربات التي تجرها الخيل ، ولم يركبا حصاناً أبداً . . . ولما صاقت أمهما ذراعاً بكثرة الأسئلة ، أمرت سميلاً بعمل واجباته

المترية ، وطلبت من ليل أن ترتب ألعابها لأن والدهما سيحود حالاً إلى البيت ولا بد أن يرتاح من عناء العمل .



منذ ذلك اليوم وسмир وليلى ينتظران حلول موعد الاجازة المدرسية ويعلمان بزيارة المزرعة .

والخبر أجهزت العائلة أمتعتها وتوجهت إلى محطة مكة الحديد . واشترى الأب التذاكر ، ووقف الجميع على الرصيف ينتظرون قدوم القطار . وبعد قليل بدأ القطار من بعيد يرسل دُخاناً كالسحب في السماء . وأطلق لصافره العنان ، واقترب منهم رويداً رويداً وهو يخفف من سرعته إلى أن وقفت أخيراً عند نهاية الخط .

عندما أسرع والد سмир ووالدته بحملان أمتعتهم يداً ، وبمسكان باليد الأخرى سميلاً وليلى . وصعدوا إلى القطار ودخلوا إحدى المقصورات وجلسوا على المقاعد الجلدية المريحة . وبينما هم في حالة قلق وانتظار سمعوا قرع جرس كبير كأنه حرس المدرسة ، فالتفت سмир ، فرأى رجلاً يعمل بيده علماً أخضر ويأوح به . وبدأ القطار يتحرك ببطء أولاً ثم زادت سرعته تدريجياً . . . ووقفت سмир وليلى بطلان من نافذة القطار فرأيا عمدة الحافى والبيوت والخضول والأشجار والكبارى والطرق والسيارات . وكان الزرّاع في الحقول يقفون حينما يمر بهم القطار ، يضعون أيديهم فوق عيبرهم لحمايتهم من وهج الشمس وهم ينتظرون إلى القطار . أو يتلوحون للركاب بأيديهم حين . . . وكان سмир وأخته ليل يردان عليهم برفح أيديهم . لقد غمرهم السرور لركوب القطار في ذلك الصباح الجميل الذى كانت به الشمس مشرقة ، والسماء زرقاء صافية .



استمر القطار يسير بسرعة كبيرة ، وكانت الأشياء تمر من خلف النافذة كالصور المتحركة على شاشة السينما . لقد بدأت الأشياء لم تتحرك ، وكأنهم هم ثابتون في أماكنهم .

وسأل سمير والده قائلا : « لماذا لا نسير إلى الأمام يا بابا . ان الأشياء الموجودة خارج القطار هي التي تتحرك وليس نحن » فأجاب والده قائلا : « كلا يا سمير .. انها تبدو كذلك ولكن الحقيقة هي أننا نحن الذين نتحرك ، والأشياء التي في الخارج هي ثابتة الساكنة » .

وأرادت ليلي أن تنظر مرة أخرى من النافذة فوفقت ، ولكن القطار هدأ فجأة من سرعته ووقف عند إحدى المحطات ، وكانت ليس تسقط على الأرض لولا أنها أمسكت بذيراع والدها .



وبعد قليل تتحرك القطار من جديد ، ووقف بعد دقائق في محطة ثانية . ولا استأثفت سيرة مرة أخرى قالت الأم : اننا سنظل في المحطة القادمة . ولما وقف القطار بجانب رصيف محطة رفيعة صغيرة أشارت الأم من النافذة ، وقالت لسمير ويلي انظرا ! إنه غمكما أحمد ينتظرنا .

رحب العم أحمد بأخيه وزوجة أخيه وولديهما سمير ويلي ، ورفع سمير آين يديه وقبلة ، ثم قسنى ليلي .

وساعد العم أحمد لعاذ والده سمير في حمل الحقيبة ووضعها في عربته التي كانت واقفة تنتظرهم .

حشرت العائلة نفسها داخل العربة التي يتجرها الحصان ، وصارت بهم عشرين دقيقة ، وبعدها وفت أمام منزل ريفي ، اله بيت العم أحمد . فصاح سمير وليس بصوت واحد : ما أحمد من بيت ! ..

وأخرج من البيت حسي صغير حاقى القدمين ليستقبلهم ويرحبهم . فقال العم أحمد : انه غل ايبي .. أين اخذك خالدة ؟ هل هي في الحقيقة ؟ فرد علي قائلا : انها تعلم القراخ والى





ان جميع الحيوانات الموجودة في الزرعة البطة
ونافسة ولا تؤذي بشرط ان لا تهاجمها بقسوة.